Journal of Libyan Academy Bani Walid 2025
مجلة الأكاديمية الليبية بني وليد
e-ISSN: 3104-3860
المجلد الأول، العدد الثاني، 2025

تحليل تأثير الثقافة المحلية على أشكال العمارة التقليدية والحديثة في بلدية القبة ليبيا

صالح خليفة إبراهيم*
قسم الهندسة المعمارية، كلية التقنيات الهندسية، القبة، ليبيا
*البريد الإلكتروني (للباحث المرجعي): salehkalifa70@yahoo.com

Analysis of the influence of local culture on traditional and modern forms of architecture in the municipality of Al-Qubba, Libya

Saleh Khalifa Ibrahim*
Department of Architecture, College of Engineering Technologies - Al Qubba, Libya.

Received: 28-03-2025; Accepted: 18-05-2025; Published: 02-06-2025

الملخص

أهتمت هذه الدراسة بتحليل تأثير الثقافة المحلية على أشكال العمارة التقليدية والحديثة في بلدية القبة ليبيا، بهدف الوصول إلى تأثير الثقافة المحلية على العمارة القديمة في بلدية القبة، وكذلك تأثير العوامل الثقافية الحديثة علي العمارة الحديثة في بلدية القبة، ووضع حلول تحافظ على الهوية المعمارية في بلدية القبة، وتم استخدام أسلوب الملاحظة من خلال الدراسة الميدانية، وأخذ صور فوتوغرافية لتوضيح العمارة التقليدية والحديثة في بلدية القبة، ولتحقيق الأهداف استخدم المنهج الوصفي والمنهج التحليلي، وتبين الدراسة تأثير الثقافة على العمارة التقليدية والحديثة بمنطقة الدراسة، وتقترح الدراسة إصدار لوائح من الجهات المختصة تمنع هدم أو تغيير المباني ذات الطابع التقليدي بدون ترخيص، تشجيع الجامعات والمعاهد على إجراء بحوث حول العمارة التقليدية والحديثة في بلدية القبة.

الكلمات الدالة: العمارة التقليدية، العمارة الحديثة، بلدية القبة.

Abstract

This study focused on analyzing the impact of local culture on traditional and modern architectural forms in the municipality of Al-Qubba, Libya, with the aim of arriving at the impact of local culture on ancient architecture in the municipality of Al-Qubba, as well as the impact of modern cultural factors on modern architecture in the municipality of Al-Qubba, and developing solutions that preserve the architectural identity in the municipality of Al-Qubba. The observation method was used through field study, and photographs were taken to illustrate traditional and modern architecture in the municipality of Al-Qubba To achieve the objectives, the descriptive and analytical approaches were used. The study demonstrates the impact of culture on traditional and modern architecture in the study area. The study proposes issuing regulations from the competent authorities prohibiting the demolition or alteration of traditional buildings without a license, and encouraging universities and institutes to conduct research on traditional and modern architecture in the municipality of Al-Qubba.

Keywords: Traditional and modern architecture, Al-Qubba Municipality.

المقدمة:

اهتم تُعتبر العمارة أحد أبرز مظاهر التعبير عن الهوية الثقافية للمجتمعات، حيث تتجسد من خلالها القيم الاجتماعية والدينية والبيئية التي تشكل حياة الأفراد، في بلدية القبة، الواقعة ضمن إقليم الجبل الأخضر في شمال شرق ليبيا، يتجلى تأثير الثقافة المحلية بشكل واضح في أنماط العمارة التقليدية والحديثة، فالعمارة التقليدية في هذه المنطقة تعتمد تاريخيًا على استخدام مواد البناء المحلية، مثل الحجر الجيري والطين والخشب، مما يعكس قدرة المجتمع على التكيف مع بيئته الطبيعية.

تتميز تصاميم المنازل التقليدية في القبة بتوزيع داخلي يحافظ على الخصوصية، وهو أمر يعكس القيم الاجتماعية المهمة، مثل تعزيز الروابط الأسرية واحترام العادات والتقاليد، تُعتبر هذه الخصوصية جزءًا أساسيًا من الحياة اليومية، حيث يتم تصميم المساحات لتوفير الراحة والخصوصية للعائلات.

وعلى الرغم من ذلك، شهدت العمارة الحديثة في القبة تأثيرات ملحوظة من الأنماط المعمارية المستوردة من الخارج. تزايد استخدام مواد البناء الحديثة مثل الإسمنت والحديد والزجاج جعل المباني تبدو أكثر عصرية، لكنه جاء مع تحديات تتعلق بفقدان الهوية المعمارية التقليدية. ومع ذلك، لا يزال هناك استمرار لبعض الممارسات الثقافية التقليدية، مثل تخصيص مجالس الضيافة وتوزيع المساحات وفقًا للجنس، مما يعكس تفاعل العمارة مع القيم الثقافية.

تهدف هذه الدراسة إلى تحليل تأثير الثقافة المحلية والعوامل الثقافية الحديثة على العمارة في بلدية القبة. سيتم التركيز على كيفية الحفاظ على الهوية المعمارية التقليدية في ظل التغيرات المعاصرة، كما تسعى الدراسة إلى تقديم حلول عملية للموازنة بين التطور العمراني ومتطلبات الحياة الحديثة، مع التأكيد على أهمية إدماج العناصر الثقافية في التصميم المعماري.

من خلال هذه الدراسة، نهدف إلى استكشاف الطرق التي يمكن من خلالها تعزيز الهوية المعمارية المحلية، وضمان استمرارية القيم الثقافية في وجه التغيرات السريعة التي يشهدها المجتمع. بالتالي، فإن الحفاظ على التراث المعماري يعتبر ضرورة ملحة للحفاظ على الهوية الثقافية ولتعزيز الانسجام بين الماضي والحاضر.

مشكلة الدراسة:

تتمثل مشكلة الدراسة في الإجابة عن التساؤلات التالية:

(1) ما تأثير الثقافة المحلية على العمارة القديمة في بلدية القبة؟

(2) ما تأثير العوامل الثقافية الحديثة علي العمارة الحديثة في بلدية القبة؟

(3) كيف يمكن الحفاظ على الهوية المعمارية في بلدية القبة؟

منهجية الدراسة:

اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي والمنهج التحليلي في تحليل تأثير الثقافة المحلية على أشكال العمارة التقليدية والحديثة في بلدية القبة ليبيا، وتسعى الدراسة إلى وضع حلول تحافظ علي الهوية المعمارية، حيث تم الإعتماد على أسلوب الملاحظة لمشكلة الدراسة من خلال الدراسة الميدانية وأخذ صور فوتوغرافية لتوضيح هذه العمارة التقليدية والحديثة في بلدية القبة.

منطقة الدراسة:

تقع بلدية القبة في شمال شرق ليبيا، وهى من ضمن إقليم الجبل الأخضر وتتوسط المسافة بين مدينتي درنة والبيضاء، أي تبعد عن مدينة درنه بحوالي 40كم، وعن مدينة البيضاء حوالي 50كم، وتقع منطقة الدراسة فلكياً بين دائرتي عرض 26"،35'،32º و16"،56'،32º شمالاً، وخطي طول 18"،5'،22º و 37"،24'،22º شرقاً، والشكل (1) يوضح حدود منطقة الدراسة، بينما الحدود الزمنية للبحث تتمثل في فترة القيام به خلال الفترة 2025/5/1 إلى 2025/7/12.

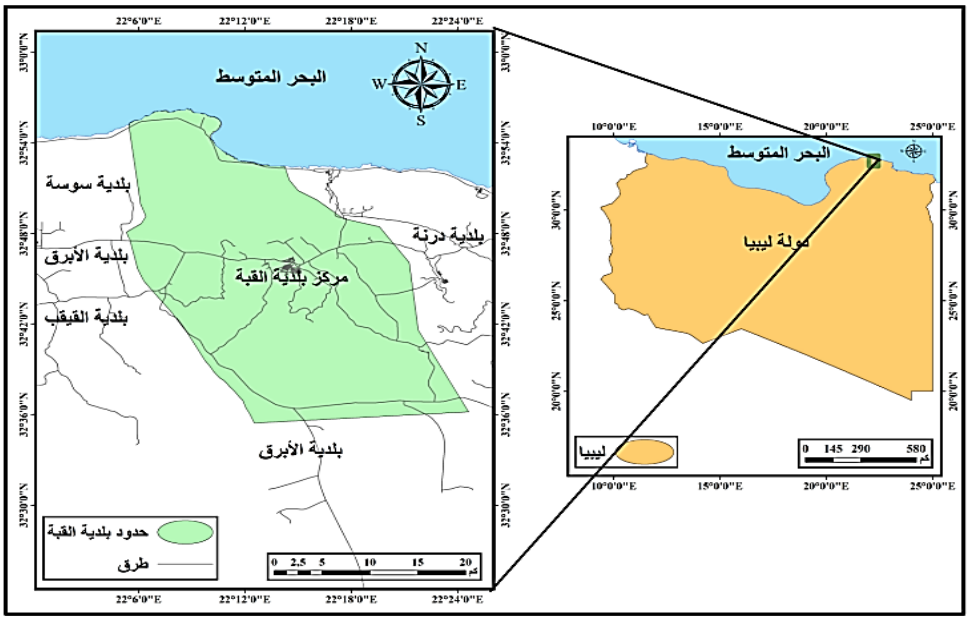

الشكل 1. حدود منطقة الدراسة.

المصدر: أيمن نمر العبد نصار، زهير محمد عبد العاطي (2024) الزحف العمراني وأثرة على الغطاء النباتي في بلدية القبة، مجلة الأكاديمية للعلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد 26، يوليو.

أهداف الدراسة:

1. معرفة أثر الثقافة المحلية على العمارة القديمة في بلدية القبة.
2. معرفة أثر العوامل الثقافية على العمارة الحديثة في بلدية القبة.
3- وضع حلول تساهم في الحفاظ علي الهوية المعمارية في بلدية القبة.

الدراسات السابقة:

1 – الدراسة التي قام بها (سعد صالح عامر الحاج) وهي ورقة علمية بعنوان (العمارة الإسلامية والهوية الثقافية وعلاقتهما بالتنمية المستدامة، 2019) وتناولت الدراسة العمارة الأسلامية من حيث إسهامات المسلمين في تقنيات العمارة الإسلامية وكذلك تناولت الدراسة العلاقة بين العمارة الإسلامية والهوية الثقافية والتنمية المستدامة.

2- الدراسة التي قام بها (غادة خالد الماجري، أمنة محمد عبدالسيد) وهي ورقة علمية بعنوان (الثقافات الداخلية المؤثرة على هوية تشكيل الفن المعماري الموروث في المجتمع الليبي، 2021) وتناولت الدراسة الهوية المعمارية وعوامل التنمية البيئية الثقافية المؤثرة على هوية الفن المعماري في المجتمع الليبي وكما تناولت الدراسة العلاقة بين الثقافة وتشكيل الفن المعماري.

3- الدراسة التي قامت بها (أريج عيسي خليل الرمحي) وهي ورقة علمية بعنوان (إشكالية العلاقة بين العمارة الخضراء والعمارة المستدامة، 2022) وتناولت الدراسة العمارة الخضراء فهماً للعمارة الصديقة للبيئة تحت جميع التصنيفات وتحتوي علي بعض الموافقة العالمية، وكما تناولت الدراسة مزايا المباني الخضراء.

- تطور التصميم المعماري في الدراسات السابقة:

يبين التاريخ المعماري أن التطور التكنولوجي كان له تأثير كبير على الأفكار والأشكال المعمارية عبر التاريخ، وهذا واضح من خلال أنماط الحضارة المختلفة، وخلال العصور الوسطى اعتمدت الهندسة المعمارية على تأثير تكنولوجيا البناء والتصميم الفني، وسيتغير هذا التأثير للتكنولوجيا والهندسة المعمارية بشكل كبير مع صعود الثورة الصناعية منذ أن أخذت تكنولوجيا البناء طفرة تطورية رئيسية أخرى إلى الأمام (العوامره، 2022، 519).

والابتكار في العمارة هو عملية تقديم أفكار وتقنيات وحلول جديدة وغير تقليدية في تصميم المباني والبنية التحتية، يُعد الابتكار في هذا السياق محاولة للخروج عن الأنماط التقليدية، عبر استخدام مواد جديدة، طرق بناء متطورة، أو حتي إعادة تصور الوظائف والأشكال المعمارية التقليدية بطريقة تحترم السياق التاريخي والثقافي مع الأخذ بالاعتبار التحديات المعاصرة، مثل المتطلبات البيئية، والكفاءة الطاقية، والتكامل الاجتماعي (أبوالخير، 2024، 74).

تُعد العمارة انعكاساً مباشراً للثقافة والهوية الاجتماعية للمجتمعات، وفي مدينة القبة يظهر تأثير الثقافة المحلية بشكل واضح في تفاصيل العمارة التقليدية والحديثة على حد السواء، وهذا التحليل يسلط الضوء على كيفية تفاعل العوامل الثقافية، والاجتماعية، والدينية، والبيئية مع فنون البناء عبر الزمن في هذه البلدية.

المناقشات:

أولاً: العمارة القديمة في مدينة القبة وتأثير الثقافة المحلية:

اعتمدت العمارة التقليدية في مدينة القبة على استخدام المواد المحلية مثل الحجر الجيري، والطين، والخشب، وهذه المواد كانت متاحة وسهلة الاستخدام ووفرت عزلاً طبيعياً ضد الحرارة، وتميزت المنازل التقليدية بتصميم الفضاءات الداخلية من خلال تقسيم داخلي يحترم الخصوصية، مما يعكس القيم الاجتماعية والدينية المحافظة، ووجود منزل كان أمر شائعاً يُستخدم كمركز للأسرة ويتيح التهوية الطبيعية، واستخدام زخارف بسيطة على الأبواب والنوافذ تعبر عن الذوق المحلي، واعطائها ألوان تنسجم مع البيئة الجبلية، واتجه البناء إلى الاندماج مع الطبيعة وتوجيه المنازل حسب اتجاه الرياح والشمس، والأحياء القديمة بُنيت بطريقة تعزز من الترابط المجتمعي من خلال (منازل متقاربة، وأزقة ضيقة).

الشكل 1. يوضح العمارة القديمة في منازل حي عين الحشن ببلدية القبة، المصدر الدراسة الميدانية بتاريخ: 2025/5/5.

ثانياً: العمارة الحديثة في بلدية القبة وتأثرها بالعوامل الثقافية الحديثة:

بدأت تظهر أنماط معمارية حديثة مستوردة من الغرب أو المدن الكبرى، وباستخدام مواد الإسمنت والحديد والزجاج، ورغم هذا لا تزال بعض العادات تفرض وجود مجالس خارجية للضيافة أو تخصيص طابق للنساء وطابق للرجال، ولا تزال الثقافة القبلية وثقافة الأسرة تؤثر في تصميم المساكن مثلاً (بناء منازل مكونة من عدة وحدات سكنية للأبناء ضمن قطعة أرض واحدة) والمساجد القديمة والحديثة تواصل دورها كمراكز اجتماعية، وتصاميمها تدمج بين التقليدي (قباب، محاريب، منارات) والحديث (قاعات متعددة الاستخدام)، والنمو العشوائي والافتقار إلى تخطيط عمراني واضح أدى إلى ظهور أنماط هجينة لا تنتمي تماماً إلى الثقافة المحلية ولا إلى الطرز الحديث المدروسة، الشكل (2) يبين العمارة الحديثة في حي ال300 ببلدية القبة، والشكل (3) يوضح الافتقار إلى تخطيط عمراني بمنطقة ابشارة.

الشكل 2. يوضح العمارة الحديثة في حي ال300 ببلدية القبة ،المصدر: الدراسة الميدانية بتاريخ 2025/6/11.

الشكل 3. يوضح الافتقار إلى تخطيط عمراني بمنطقة ابشارة ،المصدر: الدراسة الميدانية بتاريخ 2025/7/9.

- ثالثاً: توصيات للحفاظ على الهوية المعمارية التقليدية والحديثة في بلدية القبة ليبيا:

للحفاظ على الهوية المعمارية لبلدية القبة، يجب اتباع مجموعة من التوصيات التي توازن بين حماية التراث المعماري والتطور العمراني الحديث، وتتبين هذه التوصيات كما يلي:

1 – إعداد سجل للمباني التقليدية والتاريخية في بلدية القبة.

2- تصوير وتوثيق العناصر المعمارية المميزة مثل الأقواس والأبواب والزخارف الحجرية والطينية.

3- إصدار لوائح من الجهات المختصة تمنع هدم أو تغيير المباني ذات الطابع التقليدي بدون ترخيص.

4- فرض شروط بناء جديدة تضمن انسجام المباني الحديثة مع الهوية المعمارية المحلية من حيث المواد والألوان والارتفاعات.

5- التشجيع على استخدام الحجر الجيري والطين المحلي في أعمال الترميم والبناء.

6- تقديم حوافز للمواطنين الذين يحافظون على طراز البناء التقليدي.

7- اعتماد مشاريع ترميم بدلاً من الإزالة الكاملة، وتدريب كوادر محلية على تقنيات الترميم التقليدية.

8- تنظيم ورش عمل ومحاضرات على أهمية الحفاظ على التراث، وإشراك المدارس والمجتمع المدني في حملات التوعية.

9- تشجيع المهندسين على دمج الطراز المحلي مثل الأقواس والنوافذ الصغيرة والأسقف المسطحة في التصاميم الحديثة.

10- تحويل بعض المباني القديمة إلى مراكز ثقافية أو متاحف محلية.

11- تشجيع الجامعات والمعاهد على إجراء بحوث حول العمارة التقليدية والحديثة في بلدية القبة.

رابعاً: النتائج

1-توازن الأصالة والمعاصرة: تُظهر النتائج أن العمارة في بلدية القبة تعكس توازنًا معقدًا بين الموروث الثقافي والتأثيرات المعاصرة. العمارة التقليدية تُبرز قدرة المجتمع على التكيف مع البيئة بينما تعكس العمارة الحديثة الانفتاح على التأثيرات العالمية.

2-استمرار الثقافة المحلية: رغم التحديات المعمارية الناجمة عن النمو العمراني العشوائي، تبقى الثقافة المحلية قوية، تأثير القيم الثقافية التقليدية يظهر في تصميم المنازل والمرافق العامة، مما يعزز الهوية المعمارية.

3-التحديات الحضرية: النمو العمراني غير المنظم يُظهر الحاجة الملحة إلى تحسين التخطيط الحضري. فقدان الانسجام البصري بين المباني نتيجة العشوائية يتطلب استراتيجيات فعالة لضمان جودة التصاميم المعمارية.

4-أهمية السياسات المنظمة: ضرورة وضع سياسات واضحة لتنظيم البناء تُعتبر محورية للحفاظ على الهوية المعمارية. تشجيع استخدام المواد والتفاصيل المحلية يسهم في تعزيز الفهم الثقافي ويعزز من تماسك المجتمع.

5-دور التوعية المجتمعية: إشراك المجتمع والمؤسسات التعليمية في جهود الحفاظ على التراث المعماري يُعتبر ضروريًا، زيادة الوعي بأهمية التراث المعماري يمكن أن يسهم في ضمان انتقاله للأجيال القادمة، مما يحافظ على الهوية الثقافية.

الاستنتاجات

1-العمارة في بلدية القبة تمثل مزيجًا متفردًا من الأصالة والمعاصرة، يعكس التفاعل بين الموروث الثقافي ومتطلبات العصر.

2-الحفاظ على الهوية المعمارية يتطلب وضع سياسات واضحة لتنظيم البناء، وتشجيع استخدام المواد والتفاصيل المحلية في العمارة الحديثة.
3-هناك حاجة ماسة إلى خطط حضرية شاملة تقلل من العشوائية وتحافظ على الطابع المعماري المتناسق.
4-التوعية المجتمعية وإشراك المؤسسات التعليمية يمكن أن يسهم في صون التراث المعماري ونقله للأجيال القادمة.

- الخاتمة:

إن العمارة في مدينة القبة بقديمها وحديثها تُعد مرآة صادقة للثقافة المحلية التي تمزج بين الأصالة والانفتاح، ومن الضروري الحفاظ على هذا التراث وتطويره دون طمس هويته، لأن المدن التي تفقد هويتها المعمارية تفقد جزءاً كبيراً من ذاكرتها الجمعية، وأُجريت هذه الدراسة تحليلاً وصفياً، لتأثير الثقافة المحلية على أشكال العمارة التقليدية والحديثة في بلدية القبة ليبيا، بهدف الوصول إلى تأثير الثقافة المحلية على العمارة القديمة في بلدية القبة، وكذلك تأثير العوامل الثقافية الحديثة علي العمارة الحديثة في بلدية القبة، ووضع حلول تحافظ على الهوية المعمارية في بلدية القبة، ونلاحظ من خلال الدراسة اعتماد العمارة التقليدية في بلدية القبة على استخدام المواد المحلية مثل الحجر الجير والطين والخشب، وكما أوضحت الدراسة العمارة الحديثة في بلدية القبة من خلال ظهور أنماطر معمارية حديثة مستوردة من الغرب أو المدن الكبرى، وباستخدام مواد الإسمنت والحديد والزجاج.

المراجع:

1- الحاج، سعد صالح عامر (2019) العمارة الإسلامية والهوية الثقافية وعلاقتهما بالتنمية المستدامة، المؤتمر الهندي الثاني لنقابة المهن الهندسية بالزاوية، النقابة العامة للمهن الهندسية فرع الزاوية.
2- الماجري، غادة خالد، أمنه محمد عبد السيد (2021) الثقافات الداخلية المؤثرة علي هوية تشكيل الفن المعماري الموروث في المجتمع الليبي، المؤتمر العلمي الثالث لكلية الآداب جامعة الزاوية، خلال المدة 12- 13 ديسمبر.
3 – العوامره، لؤي عبدالله حسين (2022) أثر التطور التكنولوجي على بنية الشكل المعماري المستدام، المجلة العربية للنشر العلمي، العدد ثلاث وأربعون، أيار.
4- أبوالخير، أبوبكر فرج (2024) الابتكار كأداة للحفاظ على الهوية المعمارية وتحقيق التكامل بين الأصالة والتجديد، مجلة الإعلام والفنون، العدد الثامن عشر.
5- نصار، أيمن نمر، زهير محمد عبدالعاطي (2024) الزحف العمراني على الغطاء النباتي في بلدية القبة، مجلة الأكاديمية للعلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد 26، يوليو.